

نماذج للناسي عثمان بن عفان وقوة البذل والحياء

النصوص المؤطرة للدرس :

النص الأول : قال تعالى : وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَّبُوا مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ نَصِيبٌ بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ (56).

المحور الأول : إعداد الرسول صلى الله عليه وسلم نماذج لتحمل الرسالة :

اختار الله تعالى جيلا من الصحابة رضي الله عنهم تربوا على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كل صحابي منهم تميز بصفات وخصال جعلته نموذجا للناسي والاقداء. حيث أعدهم النبي صلى الله عليه وسلم لتحمل أمانة ومسؤولية نشر الإسلام ، فرجع من شأنهم ودعانا إلى محبتهم وتوقيرهم وعدم التنقيص منهم ، فقال صلى الله عليه وسلم : « لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي؛ فَإِنْ أَحَدَكُمْ لَوْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا أَدْرَكَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهُ » ومن هؤلاء الصحابة عثمان بن عفان رضي الله عنه أمير المؤمنين ، أحد الخلفاء الراشدين الأربعة المبشرين بالجنة ، ولد بالطائف بعد عام الفيل بست سنين ، لقبه " ذو النورين " لأنه تزوج ببنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم رقية وأم كلثوم. توفي سنة 35 للهجرة.

المحور الثاني : الحياء والبذل من خصال عثمان بن عفان رضي الله عنه :

1- خصلة الحياء :

الحياء خلق محمود يدل على الوقار والحشمة وتجنب كل قبيح من قول أو فعل وهو مقام اشتهر به عثمان بن عفان رضي الله عنه. فقد شهد له النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فعن أبي سعيد الخدري ، قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " أَرْحَمُ أُمَّتِي بِهَا أَبُو بَكْرٍ ، وَأَقْوَاهُمْ فِي دِينِ اللَّهِ عُمَرُ ، وَأَصْدَقُهُمْ حَيَاءً عُثْمَانُ ". وقال أيضا لعائشة رضي الله عنها : " أَلَا أَسْتَحِي مِنْ رَجُلٍ تَسْتَحِي مِنْهُ الْمَلَائِكَةُ ".

2- خصلة البذل : www.Achamel.info

اتصف عثمان بقوة البذل والعطاء ، والإنفاق في سبيل الله تعالى فكان نموذجا في الكرم والجود والسخاء ، ومن أمثلة ذلك :

- أ- إنفاقه في الجهاد في سبيل الله تعالى : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " مَنْ جَهَّزَ جَيْشَ الْعُسْرَةِ فَلَهُ الْجَنَّةُ فَجَهَّزَهُ عُثْمَانُ ".
- ب- إنفاقه في سقي الماء : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " مَنْ يَشْتَرِي بِئْرَ رُومَةٍ فَيَكُونُ دَلْوُهُ فِيهَا كَدَلَاءَ الْمُسْلِمِينَ فَاشْتَرَاهَا عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ".
- ت- إنفاقه في توسعة المسجد النبوي : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " مَنْ يَشْتَرِي هَذِهِ الْبُقْعَةَ مِنْ خَالِصِ مَالِهِ فَيَكُونُ فِيهَا كَالْمُسْلِمِينَ فَإِنَّ لَهُ خَيْرًا مِنْهَا " . فَاشْتَرَاهَا عُثْمَانُ مِنْ خَالِصِ مَالِهِ.
- ج- إنفاقه في المجاعة : أصاب الناس قحط في زمان أبي بكر الصديق فتصدق عثمان على فقراء المسلمين بقافلة من الطعام أتته من الشام.

المحور الثالث : المؤمن يدعو إلى الإسلام بأخلاقه وسلوكه :

المؤمن الحق هو الذي يدعو إلى الإسلام بأخلاقه التي نص عليها القرآن الكريم والسنة النبوية كخلق الحياء الذي قال عنه النبي صلى الله عليه وسلم " إِنْ لَكُلِّ دِينٍ خُلُقًا ، وَخُلُقُ الْإِسْلَامِ الْحَيَاءُ " . ومن الأخلاق كذلك نجد البذل والعطاء الكرم باعتبارها من مقومات الدين ومن علامات البر والإحسان.